يعرف له غير هذا الحديث كذا في اسد الغابة وفي شرح المصابيح للعاقولي قال ابن ابي
حاتم في كتاب الجرح والتعليل امية بن مخشي له صحبة روي عنه المثنى بن عبد الرحمن
ابن مخشي سمعت ابي يقول ذلك وقال ابن عبد البر في استيعابه روي عنه المثنى
ابن عبد الله بن مخشي وهو ابن اخيه له حديث واحد عندنا لا كل يعني هذا الحديث
قوله مخشي بفتح الميم واسكان الخا وكسر الشين المعجمتين هذا هو الصواب
ويوجد في بعض النسخ المعجمة فيتوهم ان الخا مهملة وهو من تحريف الكتاب
والله اعلم قوله استقا الشيطان اي ما في بطنه ولا يلزم منه غسل
الانا وان حملناه على الحقيقة كما هو الارجح في مثله لما تقدم عن شرح مسلم
للمص لانه ليس فيه ان الاستقاة في نفس الانا اذ يحتمله ويحتمل ان يكون خارجه
وطهارة الاصل لكونها الاصل المحقق لا ترفع بذلك والله اعلم قوله وروينا
في كتاب الترمذي الخ هو طرف من حديث طويل تقدم تخريجه في اول هذا
الباب قوله طعاما تنوينه للتكثير لا للتكثير اذ يا باه اكله في لقمتين وقيل
انه للتكثير ويدل عليه قوله في ستة من اصحابه ويجاب بان كفايتهم بذلك
الطعام مع قلته من جملة معجزته صلى الله عليه وسلم من التواضع وقعوده مع
اصحابه واكله معهم بحيث يقدم الغريب فيا كل معه قوله فجا اعرابي
تقدم الكلام في معنى الاعرابي في باب تنزيه المسجد عن الاقذار واخبار عائشة
عما ذكر في الخبر اما عن رويتها وذلك قبل الحجاب او بعده واقتصرت على روية
الانا ولا يلزم روية الاعرابي او عن اخباره صلى الله عليه وسلم او من غيره وعلى
الاخير فالحديث مرسل صحابي وهو حجة خلافا للاسفرايني قوله بلقمتين
الباقيه بمعنى في ووقع في بعض النسخ في الشمايل في لقمتين قوله لو سمى
وفي لفظ اما انه لو سمى وفي لفظ لو سمى الله اي لو قال الاعرابي بسم الله لكفاكم
اي واياي وفي نسخة من الشمايل لكفانا وفي نسخة لكفاهم ويدخل فيه الاعرابي
ايضا وذلك لان الشيطان ينتهز الفرصة وقت الغفلة عن ذكر الله وهذا تصريح
بعظم بركة التسمية وفايدتها والمعنى ان هذا الطعام القليل كان الله يبارك فيه
معجزة لي وكان بذلك يكفينا لكن لما ترك التسمية انتفت تلك البركة وفيه كمال
المبالغة في زجر تارك التسمية على الطعام لان تركها يمحق الطعام كذا في بعض
شروح الشمايل ثم هذا الحديث بظاهره يشكل على ما تقدم عن الشافعي مما ساتى
في الكتاب ان تسمية واحد من الحاضرين يكفي في دفع الشيطان عن الطعام
وسبق دليله في كلام المص في شرح مسلم واجيب بان الشيطان الرجل جامعه
فلم يكن التسمية السابقة على مجيئه موثرة فيه ولا هو سمى فتكون تسميته
مانعة من اكل شيطانه معه اشار اليه الطيبي واستحسنه ميرك ثم قال
لكن ليس صريحا في دفع التناقض بين الحديث وبين ما قاله الشافعي قال
فالاولى ان يقال كلام الشافعي محمول على انه مخصوص بما اذا اشتغل

جماعة

جماعة بالاكل معا وسمى واحد منهم فحينئذ تسمية هذا الواحد تجزي عن الباقين
من الحاضرين لا عن شخص لم يكن حاضرا معهم وقت التسمية اذ المقصود من
التسمية عدم تمكن الشيطان من اكل الطعام مع الانسان فاذا لم يحضر انسان
وقت التسمية عند الجماعة لم توثر تلك التسمية في عدم تمكن شيطان ذلك
الانسان من الاكل معه فتامل انتهى واجاب ابن حجر الهيتمي في شرح
الشمايل عن مثل هذا الحديث الباب بان الواقعة واقعة حال محتملة لان يكون
قعوده بعد انصرافهم بدليل ثم اي في ذلك الحديث والفا في حديث الباب
قال وهذا الجواب متعين وهو وان كان بعيدا من سياق حديث الباب الا ان
الجمع بين الاحاديث يحتمل فيه نحو ذلك لما فيه من اعمال كل وعلى هذا فيكون
قوله اما انه لو سمى صدر منه صلى الله عليه وسلم بعد قيامه وقيام من معه
ومعنى لكفاكم اي لو احتجتم اليه ثانيا وكان ذلك الجاي سمى عند جلوسه وحده
عليه لكفاكم عن الاحتياج اليه والله اعلم قال ابن حجر واما الجواب بان
لهذا الجاي شيطانا جا معه فلم توثر فيه تسميتهم ولا هو سمى فغير صحيح لان
التسمية اول الطعام متكفلة بمنع الشيطان منه الى فراغ اوليك الاكلين
فان قلت قضية الحديث اي حديث اذا دخل الرجل بيته فذكر الله
عند دخوله وطعامه الخ فانه يصرح بانه انما يتمكن منه اذا لم يذكر اسم الله
تعالى عليه وقضيته انه اذا سمى الله تعالى عليه امتنع الشيطان منه وان
فرغ الاولون منه ثم قعد غيرهم ولم يسم قلت لو سلم ان ذلك قضيته
لكانت القاعدة ان تستنبط من النص معنى تخصيصه وهو هنا ان المجتمعين
ومن لحقهم قبل فراغهم منسوبون للمسمل تابعون له فسرت اليهم بركة التسمية
فشملت من معه وشملت من لحقهم بركتها تبعا ومن لحقهم ايضا وهذا اما من
جا بعد فراغ الجميع فقد انقطعت نسبته عنهم وعد الطعام بالنسبة اليه بمنزلة
الطعام الجديد ولو اخذنا بعموم ذلك الحديث واطلاقه لاقتضى ان الطعام
اذا اكثروا منا وله واحدا وجماعة ايا ما متعددة كفت تسمية واحد من
الاولين عن جميع تلك المرات وان تباعد ما بينها وكلام ايمتنا كالصريح في خلاف
ذلك انتهى قوله وروينا عن جابر كذا في الاصل غير مبين ممن خرجه
وهو في كتاب ابن السني كما قال الحافظ ووقع لنا في غيره باتم سياقا منه فخرجه
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي
ان يذكر الله في اول طعامه فليذكر اسم الله في اخره وليقرا قل هو الله احد قال
ابو القاسم اللخمي تفرد به حمزه النصيبي اي في كلام الطريقين قال الحافظ
وهو وضاع عند اهل العلم بالرجال قال البخاري في الضعفا حمزه منكر الحديث
واخرجه ابن حبان في كتاب الضعفا قال كان حمزه يروي الموضوعات
عن الثقات كانه المتعمد لها لا تحل الرواية عنه انتهى وقد اشتد انكار الامام

Copyright King Saud University